رابط المادة على منصة باحث

بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني

24- شرح بلوغ المرام) باب العدة والإحداد (- فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير-61 ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام في باب العدة. قال رحمه الله - 00:00:00

طبعا امي سلمة رضي الله عنها قالت جعلت على عيني صبرا بعد ان توفي ابو سلمة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وانزعيه بالنهار ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب. قلت باي شيء - 00:00:21

قال بالسدر. رواه ابو داوود والنسائي واسناده حسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله عن ام سلمة - 00:00:41

رضي الله عنها قالت جعلت على عيني صابرا صابرا بفتح الصاد وكسر الباب وفيها لغة ثانية تكون الباء صبرا وفيها لغة ثالثة صابرا او صبرا والصبر عصارة شجر الصدر وهو شجر - 00:00:58

يجعل على اطراف العين للتداوي به قالوا ولو جعل في داخل العين فذهب بنورها فهو شجر من حيث الاصل مر ولهذا قال الشاعر الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل - 00:01:32

وقال الاخر لا تحسب لا تحسب المجد ويجوز لا تحسب لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر وقوله بعنا قالت بعد ان توفي ابو سلمة - 00:02:00

زوجها رضي الله عنها ورضي عنه وابو سلمة هو عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي ابن عمتي ابن عمته اي ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم امه ام ابي سلمة بر بنت عبد المطلب - 00:02:21

وهو ايضا اخ للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اذا فقرابته بالرسول عليه الصلاة والسلام من جهتين الاولى انه ابن عمته بر بنت عبد المطلب والثانية انه كان اخا له من الرضاعة - 00:02:44

ارظعتهما ثويبة وهي مولاة لابي لهب وقد توفي رظي الله عنه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة واخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة - 00:03:04

خمسة ما بين ذكور واناث الاول حمزة ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعته هاي اربعة حمزة ثويبة وهي مولاة ابي لهب ثم ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:25

ثم ارضعت ابا سلمة اذن هؤلاء الثلاثة حمزة الرسول عليه الصلاة والسلام وحمزة وابو سلمة كلهم اخوة من الرضاعة الثاني من اخوة النبي عليه الصلاة والسلام من الرضاع ابو سلمة كما تقدم - 00:03:49

والثالث بنات حليمة السعدية او اولاده حليمة السعدية وهم الاول عبدالله بن الحارث والثاني انيسة بنت الحارث والثالثة الشيماء بنت الحارث وهم اولاد بحريمة السعودية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:08

كل هؤلاء كل هؤلاء الثلاثة ابوهم الحارث ابن عبد العزى وامهم حليمة السعدية اذا اخوة الرسول عليه الصلاة والسلام من الرضاعة كم ثلاثة ذكور وامرأتان الذكور حمزة والثاني ابو سلمة - 00:04:38

عبدالله ابن الحارث حمزة وابو سلمة اخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع عن طريق من رويدة اه الثلاثة الباقية وهم عبد الله

بن الحارث والشيماء وانيسة هؤلاء اخوة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:06
من عن طريق من حليمة السعدية يقول بعد ان توفي ابو سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اي الصبر يشب الوجه يشب الفتح من باب ضرب ونصرا - 00:05:29
وقد برد يضرب شب يشب ومن باب نصر نصر ينصر شب يشب فهمتم اذا يشب الوجه نقول هو من باب ضرب ومن باب نصب واذا قلنا من باب ضرب فحينئذ يقول ضرب يضرب يقول شب يشب - 00:05:50
واذا قلنا من باب نصر صارت نصر ينصر شب يشب والمعنى ان الصبر يحسن الوجه ويجعله جميلا مشرقا كوجه الشاب. هذا معنى يشب الوجه اي يجعل الوجه كوجه الشاب فلا تجعليه الا بالليل - 00:06:17
يعني الصدر وانزعيه بالنهار ولا تمتشطي بالطيب اي لا تمتشطي بالطيب او بما فيه الطيب قال ولا بالحنة لان الحناء يجمل شعر الرأس قال فانه خطاب والخظاب في الاصل هو صبغ شعر الرأس او الاعظاء - 00:06:42
اليدين والقدمين بالحنة قلت باي شيء امتشط قال بالسدر السدري والسدر شجرة النبق وهو معروف له اوراق صغيرة تطحن ثم توضع في الماء ويغسل به وهو مستعمل في تغسيل الميت كما سبق في كما في احاديث الجنائز - 00:07:08
ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا جواز اكتحال المحادة الصبر عند الحاجة اليه ليلا وتنزعه اي تمسحه في النهار لقول النبي عليه الصلاة والسلام فلا تجعله الا بالليل وانزعيه في النهار - 00:07:39
ومن فوائده ان من عادة النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الانتشار بالطيب والحناء ان من عادة النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الانتشاط بالطيب والحناء - 00:08:02
ووجه ذلك انه لا ينهى عن شيء الا ما كان معروفا وقد جرت العادة به فما لم يكن معروفا وما لم تجري العادة به لا ينهى عنه. وانما النهي ينصب على ما كان - 00:08:21
معتادا ومعروفا ومن فوائده ايضا تحريم الخضاب على المرأة المحادة سواء كان ذلك في رأسها او في يديها او في رجليها لان الخطاب وهو استعمال الحنة من الزينة ويقاس على الخضاب - 00:08:39
كل ما يستعمل للزينة والمساحيق ونحوها لا يحرم على المرأة المحاد ان تستعمل ما يتزين به من المساحيق والمكاييج ونحوها لانه من الزينة ومن فوائده ايضا جواز انتشاط المرأة المحاد بالسدر - 00:09:03
في قولها قلت بأي شيء امتشط؟ قال بالسدر ويقاس على جواز امتشاط المحادة بالسدر استعمال المرأة المحاد للأدهان والمنظفات والشامبو مما لا يعتبر طيبا فيجوز للمرأة المحاد ان تستعمل الادهان والمنظفات - 00:09:31
والشامبو سواء كان ذلك في رأسها ام في جسدها وما يكون في بعض الصابون والشامبو من الرائحة فهذه الرائحة ليست طيبا وانما هي نكهة لان ضابط الطيب ما يتطيب به - 00:09:59
كما سبق لنا ذلك في كتاب الحج وقلنا ان ضابط الطيب ما يتطيب به عادة وليس ما كان له رائحة طيبة ويستفاد من هذا الحديث ان المرأة المحاد لان المرأة المحادة - 00:10:23
تنهى عن شرب ما فيه الطيب الزعفران ولا يجوز لها ان تستعمل الزعفران في قهوة او في شاي او في غير ذلك لان الزعفران نوع من الطيب والدليل على انه نوع من الطيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمحرمة ولا تلبس من الثياب شيئا مسه الزعفران ولا الورس - 00:10:41
وفي حديث ام عطية السابق ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ولا تمس طيبا ومس كل شيء بحسبه مس كل شيء بحسبه. فقد يكون المس عن طريق الادهان. وقد يكون المس عن طريق الشرب. او استعماله في اكل او غيره - 00:11:16
ومن فوائد هذا الحديث جواز اغتسال المرأة المحادة سواء اغتسلت تبردا امتن الظفا في وجهين الوجه الاول ان الاصل الحل والاباحة والوجه الثاني قياسا على جواز استعمالها للسدر لان السدر - 00:11:39
فيه ترفه وتجمل وقد اباحه النبي صلى الله عليه وسلم ومن فوائد هذا الحديث ايضا الحديث الثاني قال وعنها رضي الله عنها ان

امرأة قالت يا رسول الله ان ابنتي ماتت ان ابنتي مات عنها زوجها - 00:12:08
وقد اشتكت عينها افنأكلها؟ قال لا متفق عليه قولها رضي الله عنها ان ابنتي مات عنها زوجها يعني توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها ويجوز وقد اشتكت عينها لا يجوز - 00:12:33
الرفع والنصب وان شئت فقل الظن والفتح فان كانت بالظن اشتكت عينها فالمعنى ان العين هي التي اشتكت طلبا للدواء واما اذا قلنا اشتكت عينها الفتح اذا اذا كانت بالظم وان كانت بالفتح - 00:12:56
اشتكت عينها فالمعنى ان هذه البنت هي التي اشتكت العين والمها فهمتم؟ اذا اشتكت عينها واشتكت عينها على الوجه الاول اشتكت عينها تكون العين هي التي اشتكت هي التي وقعت منها الشكاية طلبا للدواء - 00:13:22
واما على الفتح اشتكت او النصب اشتكت عينها فالمعنى ان هذه المرأة هي التي اشتكت العين وما فيها من الالم قالت افنكحلها؟ نكحلها مضارع وهو من باب نصر ومن باب فتح - 00:13:48
يقول من بابنا ما صار ينصر ها يكحل ويجوز من باب فتح فتح يفتح كحل يكحل ويستفاد من هذا الحديث اولا مشروعية الاحداث للمتوفى عنها زوجها وان ذلك من الامور المعروفة عند الصحابة رضي الله عنهم - 00:14:14
ومنها ايضا جواز التوكيل في الاستفتاء وانه يجوز للانسان ان يوكل غيره السؤال ويجوز للغير ان يسأل عن ما يتعلق بغيره من غير توكيل كما لو رآه مثلا مفرطا او تعذر عليه السؤال ونحو ذلك - 00:14:43
المهم ان ان التوكيل في الاستفتاء من الامور الجائزة ومن فوائده ايضا تحريم الكحل على المحادة ولو كان ذلك للتداوي لقولها وقد اشتكت عينها افنقبلها؟ قال لا وظاهر الحديث انها ارادت بذلك - 00:15:09
ماذا؟ التداوي وهذا القول اعني تحريم الكحل او تحريم استعمال الكحل للمرأة المحاد هو مذهب ابن حزم رحمه الله وشدد في ذلك وقال لا يجوز لها ان تستعمل الكحل حتى ولو خشية العمى - 00:15:36
ومذهب الجمهور جواز استعمال الكحل للضرورة يعني للتداوي واستدلوا بما تقدم في حديث ام سلمة حينما قالت جعلت على عيني صبرا بعد ان توفي ابو سلمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يشب الوجه - 00:15:57
فلا تجعليه الا بالليل وانزعيه بالنهار قالوا هذا دليل على جوازي استعمال الكحل اذا كان على سبيل المداواة ولان المحرم يباح عند الضرورة فاذا كان هناك ضرورة فانه يباح لقول الله عز وجل وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه - 00:16:19
هذه المسألة كما محل خلاف بين العلماء جمهور العلماء على جواز استعمال المرأة المحاد للكحل عند الضرورة اذا اضطرت الى ذلك فلا حرج في حديث ام سلمة ومن العلماء من قال انه لا يجوز لها ان تستعمل ذلك - 00:16:51
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما لما قالت المرأة افنكلها؟ قال لا وسنذكر ان شاء الله تعالى ما يتعلق بالخلاف ولكن هذه المسألة قد لا تتعين في زمننا الان - 00:17:14
يعني ربما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او في زمن سبق قد يكون الكحل متعينا لدواء العين لكن في زمننا الان يمكن للمرأة او للرجل اذا اشتكى من عينه - 00:17:29
ان يداويها بغير الكحل. بماذا هل قطر قطرات وغيرها من الادوية؟ هناك براهم وقطرة وغيرها ربما تكون هي الاجدى نفعا ايضا من الكحل ان شاء الله الكلام على هذه مسألة في الدرس القادم والله اعلم - 00:17:44
جعلت جعلت على عيني صبرا ومعنى جعلت على عيني يعني حول العين الصبر اذا وضع في العين يذهب نورها بالعمى نحن قلنا في الابيات مش قلنا الصبر مثل اسمه مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل - 00:18:05
وقال الاخر لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر الصبر غالبا الاشياء التي تكون فيها حدة انها تؤثر تأثيرا يعني شديدا نظير هذا ما ذكرنا من - 00:18:48
الحنظل تعرفون الحنظل الحنظل الحدج يسمى بعض الناس الشري يوجد هذا في البر مثل تفاح كبير معروف تعرف الحنظل لا هو مثل التفاح يصير اخضر هذا تأكله الابل. هذا يقولون الحنظل هذا الشري - 00:19:14

اذا وظعه الانسان على قدمه يشعر اذا فتح وضع قدمه عليه يشعر بطعمه في حلقه من شدة المرارة يقولون ان الانسان اذا اذا كان في قدميه شقوق وشطوب ربما تقطعت امعاؤه - 00:19:44

اذا وضع قدمه ولهذا الفقهاء رحمهم الله في الصيام قالوا لو لطخ باطن قدمه بحنظل فوجد طعمه في حلقه لم يفطر لان القدم ليست منفذا فهو خطير لكون الانسان يستعمل الحنظل هذا في - 00:20:04

يطأه اذا كانت قدمه فيها شقوق ربما تمزقت امعاؤه من شدة ما فيه من المرارة يجمل الوجه لانه ما يوضع في العين لا احنا قلنا الصبر يوضع حول العينين فاذا وضع حول العينين سيعطي الوجه - 00:20:27

جمالا وبهاء تضعه حول العين والخد انها آآ اجعليه في الليل وانزعيه في النهار فدل هذا على انه مع انه من الزينة فابور القضية يشب الوجه واضح الصبر من الزين اللي يشب الوجه يعني يجعل الوجه يشب يعني يجعله كوجه الشاب - 00:20:55

واذا جازها استعمال الصبر مع انه يشب الوجه ويجمل الوجه على سبيل التداوي والضرورة فكذلك الكحل وسنذكر ان شاء الله تعالى - 00:21:47